فاخبره وقال لو رايت بنيك كيف عذبوا وقلبوا فكانوا
منكبين على رؤسهم يسيل دماوهم ولو رايت كيف شقت
بطونهم فتناثرت امعاوهم لقطع قلبك فلم يزل يقول
هذا ونحوه حتى رق قلب ايوب وبكى وقبض قبضة
من التراب فوضعها على راسه وقال ليت امي لم تلدني
فاغتنم ابليس ذلك فصعد سريعا بالذي كان من
جزع ايوب مسرورا به لم يلبث ايوب ان فاق ابصر
واستغفر فصعد قرناؤه من الملايكة بتوبته فسبقت
توبته الى الله عزوجل وهو اعلم فوقف ابليس خاسيا
ذليلا وقال اهلي انما هون على ايوب المال والولد انه
يرى انك ما متعته بنفسه انك تعيد له المال والولد
فهل انت مسلطي على جسده فقال الله عزوجل انطلق
فقد سلطتك على جسده ولكن ليس لك سلطان على
لسانه ولا على قلبه ولا على عقله وكان الله عزوجل اعلم
به لم يسلطه عليه الا رحمة لايوب ليعظم له الثواب ويجعله
عبرة للصابرين وذكرى للعالمين في كل بلاء نزل بهم ليتاسوا
به في الصبر ورجا الثواب فانتفض عدو الله سريعا
فوجد ايوب في مصلاه ساجدا فعجل فيل ان يرفع
راسه فاتاه من قبل وجهه فنفخ في منخره نفخة اشتعل
منها سائر جسده فخرج من قرنه الى قدمه تاليل مثل
ابيات الغنم ووقعت فيه حكة فحك باظفاره حتى
سقطت كلها بالمسوح الخشنة حتى قطعها ثم حكها
بالفخار والحجارة وانا مسيئد فلم يزل يحكها حتى فصل
لحمه وتقطع وتغير وانتن واخرجه اهل القرية وجعلوه
على كناسة وجعلوا له عريشا فرفضه خلق الله كلهم غير

امراته وهي رحمة بنت افرائيم بن يوسف بن يعقوب
ابن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام فكانت تختلف
اليه بما يصلحه وتلزمه ولما راى الثلاثة من اصحابه
وهم اليفز وبلدد وصافر ما ابتلاه الله تعالى
به اتهموه ورفضوه من غير ان يتركوا دينه فلما طال به
البلا انطلقوا اليه فبكتوه ولاموه وقالوا له تب الى الله
تعالى من الذنب الذي عوقبت به عليه قال وحضر
معهم فتى حديث السن قد امن به وصدقه قال لهم
انكم تكلمتم ايها الكهول وانكم احق بالكلام مني
لاستنانكم ولكنكم تركتم من القول احسن من الذي
قلتم ومن الراي اصوب من الذي رايتم ومن الامر
اجمل من الذي اتيتم وقد كان لايوب عليكم من الحق
والذمام افضل من الذي وصفتم فهل تدرون ايها
الكهول حق من انتقصتم وحرمة من انتهكتم ومن
الرجل الذي عينتم واتهمتم الم تعلموا انه ايوب نبي
الله وخيرته وصفوته من اهل الارض الى يومكم هذا
ثم لم تعلموا ولم يطلعكم الله على انه قد سخط شيا
من امره منذ ما اتاه الله الى يومكم هذا ولا انه نزع
شيا منه من الكرامة التي اكرمه بها ولا ان ايوب
قال على الله غير الحق في طول ما صحبتموه الى يومكم
هذا فان كان البلا هو الذي ازرى به عندكم ووضعه
في انفسكم فقد علمتم ان الله تعالى مبتلي المومنين
والصديقين والشهدا والصالحين وليس بلاوه لاولئك
على سخطه عليهم ولا لهوانه لهم ولكنها كرامة وخيرة
لهم ولو كان ايوب ليس من الله بهذه المنزلة الا انه اخ

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)